كتاب: الدال

دأب : الدَّأْبُ إدَامَةُ السَّيْرِ، دَأَبَ في السَّيْرِ دَأباً. قال تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ دَآئِبَيْنِ﴾، والدَّأبُ العَادَةُ المستمِرَّةُ دائِماً عَلَى حَالَةٍ، قال تعالى: ﴿كَدَأْبِ ءَالِ فِرْعَوْنَ﴾، أي كَعَادَتِهِمْ التي يَسْتَمِرُونَ عليها.

دار : الدارُ المنزِلُ اعتِباراً بِدَوَرَانها الذي لهَا بالحائطِ، وقيلَ دَارَةٌ وجمعُها دِيارٌ، ثم تُسَمَّى البلدةُ داراً والصُّقْعُ داراً والدُّنْيا كما هي داراً، والدّارُ الدُّنيا، والدّارُ الآخرَةُ، إشارَةٌ إلى المَقَرَّيْنِ في النَّشأَةِ الأُولَى والنَّشأَةِ الأُخْرَى. وقيلَ دَارُ الدُّنْيا ودَارُ الآخِرَةِ، قالَ تعالى: ﴿لَهُمْ دَارُ ٱلسَّلَٰمِ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ أي الجنةُ، و﴿دَارَ ٱلْبَوَارِ﴾ أي: الجحيمَ. قال تعالى: ﴿قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمُ ٱلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ﴾ وقال: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ﴾ وقال: ﴿سَأُورِيكُمْ دَارَ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ أي الجحيم، وقولهم ما بها دَيّارٌ أَي ساكِنٌ وهو فَيْعَالٌ، ولو كان فَعَّالاً لَقِيلَ دَوَّارٌ كقولهمْ قَوّالٌ وَجَوّازٌ. وَالدّائِرَةُ عِبَارَةٌ عَنِ الخطّ المحيطِ، يُقَالُ دَارَ يَدُورُ دَوَرَاناً.

والدَّوْرَةُ والدّائِرَةُ في المكروهِ كما يُقالُ دَوْلَةٌ في المحبوبِ، وقوله تعالى: ﴿نَخْشَىٰٓ أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ﴾ والدّارِيُّ المَنسوبُ إلى الدّارِ وخُصِّصَ بالعطّارِ قال ﷺ: «مَثَلُ الْجَلِيسِ الصّالِحِ كَمَثَلِ الدّارِيِّ» وقوله تعالى: ﴿وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ ٱلدَّوَآئِرَ ۚ عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِ﴾ أي يُحيطُ بهمُ السُّوءُ إحاطَةَ الدّائِرَةِ بمَنْ فيها فَلاَ سبيلَ لهمْ إلى الانفكاكِ منه بوجهٍ. وقولُه تعالى: ﴿إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ﴾ أي تَتَدَاوَلُونها وَتَتَعَاطَوْنَهَا مِن غيرِ تأجيلٍ.

داود : داودُ اسمٌ أعجميٌّ.

دب : الدَّبُّ والدبيبُ مَشْيٌ خفيفٌ ويستَعْمَلُ ذٰلكَ في الحيوانِ وفي الحَشَرَاتِ أكثَر، ويُسْتَعمَلُ في الشّرابِ والبِلَى ونحوِ ذٰلكَ مما لاَ تُدْرِكُ حركَتَهُ الحاسَّةُ، وَيُسْتَعْمَلُ في كلِّ حيوانٍ وَإِنِ اخْتَصَّتْ في التّعَارفِ بالفَرَسِ، قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٍ مِّن مَّآءٍ﴾ الآيةَ وقولُه تعالى: ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِمَا كَسَبُواْ مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِهَا مِن دَآبَّةٍ﴾ قالَ أبو عُبَيْدَةَ: عَنَى الإنسَانَ خَاصَّةً، والأولى إجْرَاؤُهَا عَلَى العُمُومِ. وقوله: ﴿وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ﴾ فقد قيل إنها حيوانٌ بخلافِ ما نَعْرفُه يَختصُّ خُرُوجُهَا بحينِ القيامَة، وقيلَ عَنَى بِهَا الأَشرارَ الذين هُمْ في الْجَهْل بمنزلةِ الدوابِّ فتكونُ الدابةُ جمعاً اسماً لكلِّ شيءٍ يَدبُّ، نحو خائِنةٍ جمعُ خائِنٍ، وقولُه: ﴿إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ﴾ فإنَّهَا عامٌّ في جميع الحيواناتِ.

دبر : دُبُرُ الشَّيءِ خِلافُ القُبُلِ، وكُنّي بهمَا عَنِ العضوين المخصوصَينِ، ويُقَالُ، دُبْرٌ ودُبُرٌ وجمعُه أدْبَارٌ، قال تعالى: ﴿وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُۥ﴾ وقال: ﴿يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَٰرَهُمْ﴾ أي قُدَّامهم وَخَلْفهُمْ، وقال: ﴿فَلَا تُوَلُّوهُمُ ٱلْأَدْبَارَ﴾ وذلك نهيٌ عن الانهزام وقولهُ: ﴿وَأَدْبَٰرَ ٱلسُّجُودِ﴾ أواخر الصلواتِ، وقُرِىءَ وَأَدْبَارَ النُّجُومِ ﴿وَإِدْبَٰرَ ٱلنُّجُومِ﴾، فَإِدْبَارَ مصدرٌ مجعولٌ ظَرْفاً نحوُ مَقْدَمَ الحاجِّ وخُفُوقَ النجم، ومَنْ قَرَأَ أَدْبَارَ فجمْعٌ. وَيُشْتَقُّ منه تارةً باعتبارِ دَبَرَ: الفاعلُ وتارةً باعتبار دَبَرَ: المفعولُ، فَمِنَ الأَوَّل قولُهم دَبرَ فلانٌ وأمسِ الدابرُ: ﴿وَٱلَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ﴾ وباعتبار المفعول قولُهم دَبَرَ السهمُ الهدَف: سَقط خَلْفَهُ ودبَر فُلانٌ القومَ: صارَ خَلْفَهُمْ، قال تعالى: ﴿أَنَّ دَابِرَ هَٰٓؤُلَآءِ مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ﴾ والدابرُ يُقالُ للمتأخر وللتابع، إمَّا باعتبارِ المكان أو باعتبار الزمان، أو باعتبارِ المرتَبةِ. وأدبرَ: أعرضَ وولّى دُبُرَهُ قال: ﴿ثُمَّ أَدْبَرَ وَٱسْتَكْبَرَ﴾ وقال عليه السلام: «لاَ تَقَاطَعُوا

وَلاَ تَدَابَرُوا وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَاناً» وقيل لا يَذْكُرُ أَحَدُكُمْ صَاحِبَهُ مِنْ خَلْفِهِ. والاستدبارُ طلبُ دُبُر الشيءِ، وتَدابرَ القومُ إذا ولّى بعضهم عَنْ بعضٍ، والدَّبَارُ مصدرُ دابَرْتُه أي عادَيْتُهُ مِنْ خَلفِه، والتدبيرُ التفكيرُ في دُبُرِ الأُمُورِ، قال تعالى: ﴿فَٱلْمُدَبِّرَٰتِ أَمْرًا﴾ يعني ملائكةً مُوكّلةً بتدبير أُمورٍ.

دثر : قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ﴾ أصلُه المُتَدَثِّرُ فأُدْغِمَ وهو المتدرِّعُ دثارَهُ، يقالُ دَثَرْتُهُ فَتَدَثَّرَ، والدِّثَارُ ما يُتَدَثَّرُ به.

دحا : قال تعالى: ﴿وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ﴾ أي أزالَها عن مَقَرِّهَا كقولِهِ: ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلْأَرْضُ وَٱلْجِبَالُ﴾ وهو من قولِهِمْ دحا المطرُ الحَصَى مِنْ وجْهِ الأرض أي جَرَفَها.

دحر : الدَّحْرُ الطَّرْدُ والإبْعَادُ، يُقَالُ دَحَرَهُ دُحُوراً قال تعالى: ﴿ٱخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَّدْحُورًا﴾ وقال: ﴿وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ دُحُورًا﴾.

دحض : قال تعالى: ﴿حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ أي باطِلَةٌ زائِلَةٌ، يُقَالُ أَدْحَضْتُ فُلاناً في حُجَّتِهِ فَدَحَضَ قال تعالى: ﴿وَيُجَٰدِلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِٱلْبَٰطِلِ لِيُدْحِضُوا۟ بِهِ ٱلْحَقَّ﴾ وَأَدْحَضْتُ حُجَّتَهُ فَدَحَضَتْ وَأَصْلُهُ مِنْ دَحْضِ الرجلِ.

دخر : قال تعالى: ﴿وَهُمْ دَٰخِرُونَ﴾ أي أذِلاَّءُ، يُقَالُ أَدْخَرْتُهُ فَدَخَرَ أَي أَذْلَلْتُهُ فَذَلَّ وعلى ذٰلك قولُهُ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِى سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ وقولُهُ يَدَّخِرُ أصلُهُ يَدْتَخِرُ وليسَ مِنْ هذا البابِ

دخل : الدُّخُولُ نقيضُ الْخُرُوجِ وَيُسْتَعْمَلُ ذٰلك في المكانِ والزمانِ والأعمالِ، يُقَالُ دَخَلَ مكان كذا، قالَ تعالى: ﴿ٱدْخُلُوا۟ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ﴾ وقال: ﴿يُدْخِلُ مَن يَشَآءُ فِى رَحْمَتِهِۦ - وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِى مُدْخَلَ صِدْقٍ﴾ فَمَدْخَلٌ مِنْ دَخَلَ، يَدْخُلُ، وَمُدْخَلٌ مِنْ أَدْخَلَ ﴿لَيُدْخِلَنَّهُم مُّدْخَلًا يَرْضَوْنَهُۥ﴾ وقولُهُ: ﴿مُّدْخَلًا كَرِيمًا﴾ قُرِىءَ بالوجهينِ وقال أبو عليّ الفَسَوِيُّ: مَنْ قَرَأَ مَدْخَلاً بالفتحِ

فكأنه إشارةٌ إلى أنهمْ يَقْصِدُونه ولم يكونوا كَمَنْ ذَكَرَهُمْ في قوله: ﴿ٱلَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ﴾ وقوله: ﴿إِذِ ٱلْأَغْلَٰلُ فِىٓ أَعْنَٰقِهِمْ وَٱلسَّلَٰسِلُ﴾ ومَنْ قَرَأَ مُدْخَلاً فكقولِهِ: ﴿لَيُدْخِلَنَّهُم مُّدْخَلًا يَرْضَوْنَهُۥ﴾ وَادَّخَلَ اجتهَدَ في دخولِهِ قال تعالى: ﴿لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَـًٔا أَوْ مَغَٰرَٰتٍ أَوْ مُدَّخَلًا﴾ والدَّخلُ كِناية عَنِ الفساد وَالعَدَاوةِ المُسْتَبْطَنَةِ كَالدَّغَلِ وَعَنِ الدَّعْوَةِ فِي النَّسَبِ، يُقَالُ دَخِلَ دَخَلاً، قال تعالى: ﴿تَتَّخِذُونَ أَيْمَٰنَكُمْ دَخَلًۢا بَيْنَكُمْ﴾ فَيُقَالُ دُخِلَ فُلاَنٌ فهو مَدْخُولٌ كِنَايَةٌ عَنْ بَلَهٍ فِي عَقْلِهِ وَفَسَادٍ فِي أَصْلِهِ، وَدَخَلَ بامْرَأَتِهِ كِنَايَةٌ عَن الإفضاء إليها، قال تعالى: ﴿مِن نِّسَآئِكُمُ ٱلَّٰتِى دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُوا۟ دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾.

دخن: الدُّخَانُ كالْعُثَانِ المُسْتَصْحَبُ لِلّهيبِ، قال: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِىَ دُخَانٌ﴾، أي هي مثلُ الدُّخان إشارَةً إلى أنه لا تماسُكَ لهَا، ودَخَنَتِ النارُ تَدْخُنُ كَثُرَ دُخَانُهَا.

در: قال تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَا ٱلسَّمَآءَ عَلَيْهِم مِّدْرَارًا﴾ وأصلهُ من الدَّر والدِّرَّةِ أي اللَّبَنِ، ويُستَعارُ ذٰلك للمطرِ اسْتِعَارةَ أسماءِ البَعِيرِ وأوصافِهِ.

درأ: الدَّرْءُ المَيْلُ إِلَى أَحَدِ الجَانِبَيْنِ، يُقَالُ قوَّمْتُ دَرْأَهُ وَدَرَأْتُ عنه دَفَعْتُ عن جانبِهِ، وفلانٌ ذُو تَدَرُّءٍ أي قويٌّ عَلَى دَفْعِ أَعْدَائِهِ، وَدَارَأْتُهُ دافَعْتُه. قال تعالى: ﴿وَيَدْرَءُونَ بِٱلْحَسَنَةَ ٱلسَّيِّئَةَ﴾ وفي الحديث: «ادْرَءُوا الحُدُودَ بالشُّبهَاتِ» تنبيهاً عَلَى تَطَلُّب حِيلةٍ يُدْفَعُ بهَا الحَدُّ، قال تعالى: ﴿قُلْ فَٱدْرَءُوا۟ عَنْ أَنفُسِكُمُ ٱلْمَوْتَ﴾، وقوله: ﴿فَٱدَّٰرَٰٔتُمْ فِيهَا﴾ هو تَفَاعَلْتُمْ أَصْلُهُ تَدَارَأْتُمْ فأريدَ منه الإدغامُ تخفيفاً وَأُبْدِلَ مِنَ التاء دالٌ فَسُكِّنَ للإدْغَامِ فاجْتُلِبَ لهَا أَلِفُ الوصْل فَحصل عَلَى افَّاعَلْتُمْ. قَال بعض الأُدبَاءِ: ادَارَأْتُم افْتَعَلْتُمْ، وَغَلِطَ مِنْ أَوجُهٍ.

درج: الدَّرَجَةُ نحوُ المنزلة لكن يُقالُ للمنزلةِ دَرَجَةٌ إذا اعْتُبِرَتْ بالصُّعُودِ

دونَ الامتدادِ عَلَى البَسيطِ كَدَرَجةِ السَّطْحِ والسُّلّم ويُعَبَّرُ بهَا عَن المنزلة الرفيعة قالَ تعالى: ﴿وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ﴾ تنبيهاً لرفعة منزلة الرجال عليهنَّ في العقلِ والسّياسةِ ونحو ذٰلك مِن المشار إليه بقوله: ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ﴾ الآية، وقال: ﴿لَهُمْ دَرَجَٰتٌ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ وقال: ﴿هُمْ دَرَجَٰتٌ عِندَ ٱللَّهِ﴾ أي هُمْ ذُوو دَرَجَاتٍ عند الله وَيُقالُ فلانٌ يَتَدَرَّجُ في كذا أي يتَصَعَّدُ فيه دَرَجَةً دَرَجَةً. وَدَرَجَ الشيخُ والصَّبِيُّ دَرَجاناً مَشَى مِشْيَةَ الصاعدِ في دَرَجِهِ. وَالدَّرْجُ طَيُّ الكتابِ والثَّوْبِ، ويُقالُ للمَطْوِيِّ دَرْجٌ. وقولهُ: ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾ قيلَ مَعناهُ سَنَطْويهِمْ طَيّ الكتاب عِبَارَةٌ عَنْ إغْفَالِهِمْ نحو: ﴿وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا﴾ وقيل ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُم﴾ مَعناهُ نأْخُذُهُمْ دَرَجَةً فَدَرَجَةً، وذلك إذْنَاؤُهُمْ مِنَ الشيءِ شيئاً فشيئاً كَالمَرَاقِي وَالمنازِل في ارْتِقَائِهَا وَنِزُولِهَا.

درس: دَرَسَ الدّارُ مَعْنَاهُ بَقِيَ أَثَرُهَا وبَقاءُ الأثَر يَقْتَضِي انْمِحَاءَهُ في نَفسهِ فلذلك فُسِّرَ الدُّرُوسُ بالانْمِحَاءِ، وكذا دَرَسَ الكتَابُ ودَرَسْتُ الْعِلْمَ تَنَاوَلْتُ أَثَرَهُ بالحفْظِ. ولمّا كانَ تَنَاوُلُ ذٰلك بِمُدَاوَمَةِ القِرَاءَةِ عُبِّر عن إدامةِ الْقراءةِ بالدَّرْسِ، قال تعالى: ﴿وَدَرَسُوا مَا فِيهِ﴾ وقال: ﴿بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ ٱلْكِتَٰبَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ﴾ وقولُهُ تعالى: ﴿وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ﴾ وقُرِئَ دَارَسْتَ أي جَارَيْتَ أَهْلَ الكتَابِ، وقيلَ ﴿وَدَرَسُوا مَا فِيهِ﴾ تَرَكُوا العَمَلَ به مِنْ قَوْلِهِمْ دَرَسَ القومُ المكانَ أي أبلَوْا أَثَرَهُ.

درك: الدَّرْكُ كالدَّرْج لكنَ الدَّرْجُ يُقالُ اعتباراً بالصُّعُود وَالدَّرْكُ اعتباراً بالحُدُورِ، ولهذا قيلَ دَرَجَاتُ الجنَّةِ وَدَرَكَاتُ النارِ، ولتَصَوُّرِ الحدورِ في النارِ سُمِّيَتْ هَاوِيَةً، وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِي ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ﴾ وَالدَّرْكُ أقْصَى قَعرِ البحرِ. وَيُقَالُ وَلِمَا يَلْحَقُ الإنْسَانَ مِنْ تَبَعَةٍ دَرَكٌ كالدَّرَكِ في البيع قال تعالى: ﴿لَّا تَخَٰفُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَىٰ﴾ أي تَبِعَةً. وَأَدْرَكَ بَلَغَ أقصى

الشيء، قال: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَدۡرَكَهُ ٱلۡغَرَقُ﴾ وقوله: ﴿لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَهُوَ يُدۡرِكُ ٱلۡأَبۡصَٰرَ﴾ فمنهم مَنْ حَمَلَ ذٰلك على البصَر الذي هو الجارحةُ ومنهم مَنْ حَمَله عَلَى البَصِيرَةِ وَذكرَ أنه قد نبَّه به عَلَى مَا رُوِيَ عن أبي بكر رضي الله عنه في قوله: يَا مَنْ غايَةُ مَعْرِفَتِهِ الْقُصُورُ عَنْ مَعرفَتِهِ إذْ كانَ غَايَةُ مَعْرِفَتِهِ تعالى أَنْ تَعرِفَ الأشياءَ فَتَعْلَم أنه ليس بشيءٍ منهَا وَلا بمِثْلِهَا بَلْ هو موجدُ كُلِّ ما أدركْتَهُ. وَالتَّدَارُكُ في الإغَاثَةِ وَالنِّعْمَةِ أَكْثَرُ نحوُ قوله تعالى: ﴿لَّوۡلَآ أَن تَدَٰرَكَهُۥ نِعۡمَةٞ مِّن رَّبِّهِۦ﴾ وقوله: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱدَّارَكُواْ فِيهَا جَمِيعٗا﴾ أي لَحِقَ كُلُّ بالآخَرِ. وَقَال: ﴿بَلِ ٱدَّٰرَكَ عِلۡمُهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِۖ﴾ أي تَدارَكَ فأُدْغِمَتِ التاءُ في الدال وَتُوُصِّلَ إلى السكون بِأَلِفِ الْوَصْلِ وَعَلَى ذٰلك قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱدَّارَكُواْ فِيهَا﴾ ونحوه: ﴿ٱثَّاقَلۡتُمۡ إِلَى ٱلۡأَرۡضِۚ﴾ وقُرِىءَ: بَلِ أدرك عِلْمُهُمْ في الأَخِرَةِ وقَالَ الحسنُ: معنَاهُ جَهِلُوا أمرَ الآخِرَةِ وحقيقتُه انتهى عِلمُهُم في لُحوقِ الآخِرَةِ فجهِلُوهَا. وَقيلَ معْنَاهُ بَلْ يُدْرِكُ عِلْمُهُمْ ذٰلك في الآخِرَةِ أي إذَا حَصَلوا في الآخِرَةِ لأَنْ ما يكُونُ ظُنُوناً في الدُّنْيَا، فهوَ في الآخِرَةِ، يَقِينٌ.

درهم: قال تعالى: ﴿وَشَرَوۡهُ بِثَمَنِۭ بَخۡسٖ دَرَٰهِمَ مَعۡدُودَةٖ﴾ الدِّرْهَمُ: الفِضّةُ المطبوعَة المُتَعَامَلُ بهَا.

دري: الدِّرايةُ المعرفَةُ المُدْرِكَةُ بضَرْبٍ مِنَ الْحَيْلِ، يُقَالُ دَرَيْتُهُ وَدَرَيْتُ بِهِ دِرْيَةً نحوُ: فَطِنْتُ، وَشَعَرْتُ:

قال تعالى: ﴿لَا تَدۡرِي لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحۡدِثُ بَعۡدَ ذَٰلِكَ أَمۡرٗا﴾ وَكُلُّ موضعٍ ذُكِرَ في القرآن: «وَمَا أَدْرَاك» فقد عُقِّبَ ببيانه نحوُ: ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا هِيَهۡ * نَارٌ حَامِيَةُۢ - وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ * لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ﴾ وقولهُ: ﴿قُل لَّوۡ شَآءَ ٱللَّهُ مَا تَلَوۡتُهُۥ عَلَيۡكُمۡ وَلَآ أَدۡرَىٰكُم بِهِۦۖ﴾ من قولِهِمْ دَرَيْتُ ولو كان مِنْ دَرَأْتُ لقيلَ: ولا أذرَأْتُكُمُوهُ. وكلُّ موضِعٍ ذُكِرَ فيه «وما يُدْرِيك» لَمْ يُعَقِّبْهُ بذلك نحوُ: ﴿وَمَا يُدۡرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ - وَمَا يُدۡرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ قَرِيبٞ﴾، والدّرايَةُ لاَ تُسْتَعْمَلُ في اللّهِ تَعالى.

دس : الدَّسُّ إِدْخَالُ الشيءِ في الشيءِ بضَرْبٍ مِنَ الإِكْرَاهِ يُقَالُ دَسَسْتُهُ فَدَسَّ قال الله تعالى: ﴿أَمْ يَدُسُّهُ فِي ٱلتُّرَابِ﴾.

دسر : قال تعالى: ﴿وَحَمَلْنَٰهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَٰحٍ وَدُسُرٍ﴾ أي مَسامِيرَ، الواحدُ دِسارٌ، وأصلُ الدَّسْر الدَّفعُ الشديدُ بِقَهْرٍ، يُقَالُ دَسَرَهُ بالرُّمْح ورجلٌ مِدْسَرٌ كقولك مِطْعَنٌ، وَرُوِيَ «ليسَ في العَنْبَرِ زَكاةٌ، إنَما هوَ شَيْءٌ دَسَرَهُ البحرُ».

دسى : قال تعالى: ﴿وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا﴾، أي دَسَّسَهَا في المعاصِي فأَبْدَلَ مِنْ إحدَى السِّينَاتِ يَاءً نحوُ: تَظَنَّيْتُ، وأَصْلُهُ تَظَنَّنْتُ.

دع : الدَّعُ الدفعُ الشديدُ وأصلُه أنْ يُقَالَ للعاثر دَعْ دَعْ كما يُقَالُ له لَعا، قال تعالى: ﴿يَوْمَ يُدَعُّونَ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا﴾ وَقولهُ: ﴿فَذَٰلِكَ ٱلَّذِى يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ﴾:

دعا : الدُّعَاءُ كالنِّداءِ إلاّ أَنَّ النِّداءَ قد يُقَالُ بِيا أو أيا ونحو ذٰلك مِن غير أن يُضمَّ إليه الاسْمُ، والدُّعاء لا يكادُ يُقالُ إلاّ إذا كَانَ معه الاسمُ نحوُ يا فلانُ، وقد يُسْتَعْمَلُ كلُّ واحدٍ منهما موضع الآخر قال تعالى: ﴿كَمَثَلِ ٱلَّذِى يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَآءً وَنِدَآءً﴾ ويُسْتَعْمَلُ استِعْمَالَ التسمية نحوُ دَعَوْتُ ابني زيداً أي سَمَّيْتُهُ، قال تعالى: ﴿لَّا تَجْعَلُوا۟ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ بَعْضِكُم بَعْضًا﴾ حَثًّا عَلَى تَعظيمه وذلك مُخَاطَبَةُ مَنْ كَانَ يقول يا محمدُ. ودَعوْتُه إذا سألتَهُ وإذا اسْتَغَثْتَهُ، قال تعالى: ﴿قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ﴾ أي سَلْهُ وقال: ﴿قُلْ أَرَءَيْتَكُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ عَذَابُ ٱللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ ٱلسَّاعَةُ أَغَيْرَ ٱللَّهِ تَدْعُونَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ * بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ﴾ تنبيهاً أنكم إذا أصابتكُمْ شِدّةٌ لم تَفْزَعُوا إلاّ إليْه وقوله: ﴿لَّا تَدْعُوا۟ ٱلْيَوْمَ ثُبُورًا وَٰحِدًا وَٱدْعُوا۟ ثُبُورًا كَثِيرًا﴾ هو أن يقولَ يا لهفاهُ وَيا حَسْرَتَاهُ ونحو ذٰلك مِنْ ألفاظِ التأسُّفِ، والمعنَى يحصُلُ لكُمْ غُمُومٌ كَثِيرَةٌ. والدُّعاءُ إلى الشيءِ الْحثُّ عَلَى قَصْدِهِ ﴿قَالَ رَبِّ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَىَّ مِمَّا يَدْعُونَنِىٓ إِلَيْهِ﴾ وقوله: ﴿لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِىٓ إِلَيْهِ

لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ﴾ أي رفعةٌ وتنويهٌ. والدَّعْوَةُ مُخْتَصَّةٌ بادّعاءِ النِّسْبةِ وأصلها للحالةِ التي عليها الإنسانُ نحوُ القَعْدَةِ والجَلْسَةِ. والادّعاءُ أَنْ يَدّعِي شيئاً أنه له، وفي الحرب الاعْتِزَاءُ، قال تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ نُزُلًا﴾، أي مَا تَطْلُبُونَ، والدَّعْوَى الادّعَاءُ، قالَ: ﴿فَمَا كَانَ دَعْوَىٰهُمْ إِذْ جَآءَهُم بَأْسُنَآ﴾، والدَّعْوَى الدُّعَاءُ، قَال: ﴿وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾.

دفع : الدَّفعُ إذا عُدِّيَ بإلى اقْتَضَى معنَى الإِنَالَةِ نحو قوله تعالى: ﴿فَٱدْفَعُوٓاْ إِلَيْهِمْ أَمْوَٰلَهُمْ﴾ وإذا عُدِّيَ بِعَنْ اقْتَضَى معنى الْحِمَايَةُ نحوُ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ وقال: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ﴾ وقوله: ﴿لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ مِّنَ ٱللَّهِ ذِى ٱلْمَعَارِجِ﴾ أي حَامٍ.

دفق : قال تعالى: ﴿مَّآءٍ دَافِقٍ﴾ سائِلٍ بسُرْعَةٍ.

دفىء : الدِّفْءُ خِلافُ البَرْدِ، قال تعالى: ﴿لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَٰفِعُ﴾ وهو لما يُدْفِئُ.

دك : الدَّكُّ الأرضُ اللينَةُ السَّهْلَةُ وقد دَكَّهُ دَكًّا، قال تعالى: ﴿وَحُمِلَتِ ٱلْأَرْضُ وَٱلْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَٰحِدَةً﴾ وقال: ﴿دُكَّتِ ٱلْأَرْضُ دَكًّا﴾ أي جُعِلَتْ بمنزلةِ الأَرضِ اللّينة. وقال الله تعالى ﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا﴾ ومنه الدُّكّانُ. وأَرْضٌ دَكَّاءُ مُسَوَّاةٌ والجمعُ الدُّكُّ.

دل : الدِّلالةُ ما يُتَوَصَّلُ به إلى معرفةِ الشيءِ كَدلالَةِ الأَلْفاظِ عَلَى المعانَى ودلالةِ الإشاراتِ والرموزِ والكتابةِ والعُقودِ في الحساب، وسواءٌ كانَ ذٰلك بِقَصْدٍ ممنْ يجعلُهُ دلالَةً أو لم يَكُنْ بِقَصْدٍ كَمَنْ يَرى حركةَ إنسانٍ فَيَعْلَمُ أنهُ حَيٌّ، قال تعالى: ﴿مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِۦٓ إِلَّا دَآبَّةُ ٱلْأَرْضِ﴾ أصلُ الدِّلالةِ مصدرٌ كالكنَايَةِ والأَمَارَةِ، والدَّالُّ مَنْ حَصَلَ منه ذلك، والدليلُ في المبَالَغَةِ كَعَالِمٍ، وَعَلِيمٍ، وَقَادِرٍ، وَقَدِيرٍ، ثم يُسَمَّى الدّالُّ والدليلُ دِلالَةً كتسمية الشيءِ بمصدره.

دلك : دُلُوكُ الشمسِ مَيْلُها

لِلغُرُوبِ. قال تعالى: ﴿أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ﴾ هو مِن قولهم دَلَكْتُ الشمسَ دَفَعْتُهَا بالرَّاحِ ومنه دَلَكْتُ الشيءَ في الرَّاحَةِ.

دلو : دَلَوْتُ الدَّلوَ إذا أَرْسَلْتُهَا، وأَدْلَيْتُها أي أَخْرَجْتُهَا، وقيلَ يكونُ بمعنَى أَرْسَلتهَا، قاله أبو منصورٍ في الشاملِ. قال تعالى: ﴿فَأَدْلَىٰ دَلْوَهُۥ﴾.

قال تعالى: ﴿وَتُدْلُوا۟ بِهَآ إِلَى ٱلْحُكَّامِ﴾، والتَدلي الدُّنُوّ وَالاسْتِرْسَالُ، قال تعالى: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ﴾.

دمدم : ﴿فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم﴾، أي: أهلكَهُمْ، وأزعَجَهُمْ، وقيلَ الدَّمْدَمَةُ حكايةُ صَوْتِ الهِرَّةِ ومنه دَمْدَمَ فُلانٌ في كلامِهِ.

دم : أصلُ الدَّم دَمَيٌ وهو معروفٌ، قالَ الله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ﴾ وجمعُهُ دِماءٌ. وقال: ﴿لَا تَسْفِكُونَ دِمَآءَكُمْ﴾ وقد دَمِيَتِ الجِرَاحَةُ.

دمر : قال: ﴿فَدَمَّرْنَٰهُمْ تَدْمِيرًا﴾، والتدميرُ إدْخالُ الهلاكِ عَلَى الشيءِ، وقوله تعالى: ﴿دَمَّرَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ فإنّ مفعولَ دَمَّرَ محذوفٌ.

دمع : قال تعالى: ﴿تَوَلَّوا۟ وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ حَزَنًا﴾. فالدَّمْعُ يكونُ اسماً للسائلِ منَ العَيْنِ ومصدرَ دَمَعَتِ العينُ دمْعاً وَدَمَعاناً.

دمغ : قال تعالى: ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِٱلْحَقِّ عَلَى ٱلْبَٰطِلِ فَيَدْمَغُهُۥ﴾ أي يكْسِرُ دِمَاغَهُ، وحُجَّةٌ دَامِغَةٌ كذلك.

دنا : الدُّنُوُّ القُرْبُ بالذّاتِ أو بالحُكْمِ، ويُسْتَعْمَلُ في المكانِ والزّمانِ والمنزلَةِ. قال تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ﴾ وقال تعالى: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ﴾ هذا بالحُكْم. ويُعَبَّرُ بالأدنى تَارَةً عَن الأَصْغَرِ فيقابَلُ بالأَكبرِ نحوُ: ﴿وَلَآ أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْثَرَ﴾ وتارةً عَن الأَرْذَلِ فيُقَابَلُ بالخيرِ نحوُ: ﴿أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌ﴾ وعَنِ الأوَّلِ فيُقابلُ بالآخرِ نحوُ ﴿خَسِرَ ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةَ﴾ وتارةً عَن الأقْرَبِ فيُقَابَلُ بالأقصَى نحوُ: ﴿إِذْ أَنتُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلدُّنْيَا وَهُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلْقُصْوَىٰ﴾ وجمعُ الدُّنْيَا

الدُّنَى نحوُ الكُبْرَى، والكُبَرِ، والصُّغْرَى والصُّغَرِ. وقولُهُ تعالى: ﴿ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِٱلشَّهَٰدَةِ﴾ أي أقربُ لنفوسهم أن تَتَحَرَّى العدالةَ في إقامةِ الشهَادَةِ، ويُقالُ دَانَيْتُ بينَ الأَمْرَيْنِ وَأَدْنَيْتُ أَحَدَهُمَا مِنَ الآخر. قال تعالى: ﴿يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّ﴾، وَمَا رُوِيَ «إِذَا أَكَلْتُمْ فَدِنُوا» مِنَ الدُّونِ أي كلُوا مِمَّا يَليكم.

دنر : قال تعالى: ﴿مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ﴾ أصلُهُ دِنَّارٌ فأُبْدِلَ مِنْ إِحْدَى النُّونَيْنِ ياءً، وقيلَ أصلُهُ بالفارسية دِينْ آز، أي الشريعةُ جاءَتْ به.

دهر : الدَّهْرُ في الأصل اسمٌ لمُدَّةِ العالَمِ مِنْ مَبْدَإِ وُجُودِهِ إلى انْقِضَائِهِ، وَعَلَى ذٰلك قوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ﴾ ثُمَّ يُعَبَّرُ به عَنْ كُلِّ مُدَّةٍ كثيرةٍ وَهُو خلافُ الزمانِ فإنّ الزّمانَ يَقَعُ عَلَى المدّةِ القليلةِ وَالكثِيرَةِ، ويقالُ دَهَرَ فُلاناً نائبةٌ دَهْراً أي نزلتْ به، حكاهُ الخليلُ، فالدّهْرُ هاهنا مصدرٌ، وقولُهُ عليه الصلاةُ والسلامُ: «لاَ تَسُبُّوا الدَّهْرَ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الدَّهْرُ» قد قيلَ مَعنَاهُ إنّ اللَّهَ فاعِلُ مَا يُضافُ إلى الدَّهْرِ مِنَ الْخيرِ وَالشّرِّ وَالمَسَرّةِ وَالمَسَاءَةِ، فإذا سَبَبْتُمْ الذي تَعْتَقِدُونَ أنه فاعِلُ ذٰلك فقد سَبَبْتُمُوهُ تعالى عَنْ ذلك. وقال بعضهُم: الدّهْرُ الثاني في الخَبر غيرُ الدّهْرِ الأوّلِ وإنما هو مصدرٌ بمعنى الفاعِل، ومَعناهُ أنّ اللَّهَ هوَ الدّاهِرُ أي المُصَرِّفُ المدَبِّرُ المُفِيضُ لِما يَحْدُثُ، والأولُ أظْهَرُ. وقولُهُ تعالى إخْباراً عَنْ مُشْرِكِي العَرَب: ﴿مَا هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهْرُ﴾ قيل عُنِيَ به الزمانُ.

دهق : قال تعالى: ﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا﴾ أي مُفْعَمَةً، ويُقالُ أدْهَقْتُ الكأسَ فَدَهَقَ.

دهم : الدُّهْمَةُ سَوَادُ الليلِ، وقد يُعَبَّرُ بهَا عن الخُضْرَةِ الكامِلَةِ اللّونِ كما يُعَبَّرُ عَنِ الدُّهْمَةِ بِالخُضْرَةِ إذا لم تكُنْ كَامِلَةَ اللّونِ وذلك لِتَقَارُبِهمَا باللّونِ. قال اللَّهُ تعالى: ﴿مُدْهَآمَّتَانِ﴾ وبناؤُهُمَا مِنَ الفِعل مُفعالٌ، يقالُ ادْهَامّ ادْهِيماماً.

دهن : قال تعالى: ﴿تَنۢبُتُ

بِٱلدُّهْنِ﴾، وجمع الدُّهْنِ أَدْهَانٌ. وقولُه تعالى: ﴿فَكَانَتْ وَرْدَةً كَٱلدِّهَانِ﴾ قيلَ هو دُرْدِيُّ الزَّيْتِ، وَدَهَنَ المَطَرُ الأَرْضَ بَلَّهَا بَلالاً يَسِيراً كالدُّهْنِ الذي يُدْهَنُ به الرَّأْسُ، وَالإِدْهَانُ في الأَصْلِ مِثْلُ التَّدْهِينُ لكنْ جُعِلَ عِبَارَةً عنِ المُدَارَاةِ وَالمُلايَنَةِ، وَتَرْكِ الجِدِّ، قال: ﴿أَفَبِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ أَنتُم مُّدْهِنُونَ﴾.

ودَاهَنْتُ فُلاناً مُدَاهَنَةً قال: ﴿وَدُّوا۟ لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾.

دول: الدَّوْلَةُ وَالدُّولَةُ وَاحِدَةٌ، وقيلَ الدَّوْلَةُ في المالِ والدُّولَةُ في الحربِ وَالجاهِ. وقيلَ الدَّوْلَةُ اسمُ الشيءِ الذي يُتَداوَلُ بِعَيْنِهِ، وَالدُّولَةُ المصْدَرُ. قال تعالى: ﴿كَىْ لَا يَكُونَ دُولَةًۢ بَيْنَ ٱلْأَغْنِيَآءِ مِنكُمْ﴾ وَتَدَاوَلَ القومُ كذا أي تَناوَلُوهُ مِنْ حيثُ الدَّوْلَة، وَدَاوَلَ اللَّهُ كذا بينهم. قالَ تعالى: ﴿وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ﴾.

دوم: أَصْلُ الدَّوَامِ السكونُ، يُقَالُ دَامَ الماءُ أي سكنَ، ونُهِيَ أَنْ يَبُولَ الإِنسَانُ في الماءِ الدائم. وأَدَمْتُ القِدْرَ ودَوَمْتُها سكَنْتُ غَلَيَانَهَا بالمَاءِ، ومنه دَامَ الشيءُ إذا امْتَدَّ عليه الزمانُ، قالَ تعالَى: ﴿وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ﴾ ويُقَالُ دُمْتَ تَدَامُ، وقيلَ دُمْتَ تَدُومُ، نحوُ: مُتَّ تَمُوتُ.

دون: يُقالُ لِلقاصِرِ عنِ الشيْءِ دُون، قال بعضُهُمْ: هوَ مَقْلُوبٌ مِنَ الدُّنُوِّ، وَالأَدْوَنُ الدَّنيءُ وقولُهُ تعالى: ﴿لَا تَتَّخِذُوا۟ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ﴾ أي مِمَّنْ لَمْ يَبْلُغْ مَنْزِلَتُهُ مَنْزِلَتَكُمْ في الدِّيانةِ، وَقيلَ في القَرَابةِ. وقولُهُ: ﴿وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ﴾ أي ما كانَ أَقَلَّ مِنْ ذلك وَقِيلَ ما سِوَى ذلك والمَعْنَيَانِ يَتَلازَمانِ. وقولُهُ تعالى: ﴿ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِى وَأُمِّىَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ أي غَيْرَ اللَّه، وقيلَ مَعْنَاهُ إِلَهَيْنِ مُتَوَصِّلاً بِهِما إلى اللَّهِ. وقولُهُ: ﴿وَمَا لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ أي لَيْسَ لَهُمْ مَنْ يُوَالِيهِمْ مِنْ دُونِ أَمْرِ اللَّهِ. وقدْ يُقْرَأُ بلفظ دَوْنَ فَيُقَالُ دَوْنَكَ كذا أي تناولْهُ، قَالَ القُتَيْبِيُّ يُقالُ: دَانَ يَدُونُ دَوْناً: ضَعُفَ.

دين : يُقالُ دِنْتُ الرَّجُلَ أَخَذْتُ منه دَيْناً وأَدَنْتُهُ جَعَلْتُه دائِناً وذلك بأَنْ تُعْطِيَهُ دَيْناً. قالَ أبو عبيدةَ: دِنْتُهُ أَقْرَضْتُهُ، وَرَجَلٌ مَدِينٌ، ومَدْيُونٌ، وَدِنْتُهُ اسْتَقْرَضْتُ منهُ.

وأَدنْتُ مِثْلُ دِنْتُ، وأَدَنْتُ أي أَقْرَضْتُ، وَالتَّدَايُنُ وَالمُدَايَنَةُ دفْعُ الدَّيْنِ، قال تعالى: ﴿إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ والدِّينُ يُقالُ للطَاعَةِ وَالجَزَاءِ وَاسْتُعِيرَ للشرِيعةِ، وَالدِّينُ كالملَّةِ لكنَّهُ يُقالُ اعتِباراً بِالطاعَةِ وَالانْقِيَادِ للشريعةِ، قال: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ﴾ وقال: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ﴾ أي طاعة وقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا تَغْلُوا۟ فِى دِينِكُمْ﴾ وذلك حَثٌّ عَلَى اتِّبَاعِ دِينِ النَّبِيِّ ﷺ الذي هو أَوسَطُ الأديَانِ كما قال: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ وقولُهُ: ﴿لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ﴾ قيلَ يعنِي الطاعة فإنَّ ذٰلك لا يكونُ في الحقيقة إلاّ بالإِخْلاصِ والإِخْلاصُ لا يَتأتّى فيهِ الإكراهُ، وَقيلَ إنَّ ذٰلكَ مُخْتَصٌّ بأَهْلِ الكِتابِ الباذِلينَ لِلْجِزْيَةِ. وقولُهُ: ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبْغُونَ﴾ يعني الإسلامَ لقوله: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ﴾ وعَلَى هذا قولُه تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ﴾ وقولُهُ: ﴿ـ فَلَوْلَآ إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ﴾ أي غَيْرَ مَجْزِيِّينَ. والمَدِينُ والمدِينَةُ العبْدُ والأمَةُ، قَالَ أبو زيد: هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ دِينَ فُلانٌ يُدَانُ إذا حُمِلَ عَلَى مَكْرُوهٍ، وقيلَ هو مِن دِنْتُهُ إذا جَازَيْتُهُ بِطاعَتِهِ، وجَعَلَ بعضُهُمُ المدِينَةِ مِنْ هذا البَابِ.